

# هُمُومِي

(أبياتُ قالها الشاعر في وائلة بصعدة في أواسط العَقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري)

هُمُومِي لَا يُخَفِّهُنَّ أَرْتِيَادِي      أَنْقَبُ فِي الْبِلَادِ عَنِ الْبِلَادِ<sup>١</sup>  
وَنَفْسِي لَيْسَ يُشْبِعُهَا طَعَامٌ      وَمَا بِي حَاجَةٌ لِقَرَى وَزَادِ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ قَالُوا ظَمُّتَ إِلَى أَرْتِوَاءِ      إِلَهِي قَدْ ظَمُّتُ إِلَى الرَّشَادِ<sup>٣</sup>  
طَمُوحُ الرُّوحِ مُحْتَرِقُ الْفُؤَادِ      فَتَرِيَاقِي السُّهَادُ مِنَ السُّهَادِ<sup>٤</sup>  
تُغَالِبُ عَائِدَاتُ الْيَأْسِ عَزْمِي      وَمَا فَتَيْتُ يُجْنَدِلُهَا مُرَادِي<sup>٥</sup>  
يَهِيمٌ بِمَعْشَرٍ عَقَدُوا لِيوَاءَ      سَمًا بِالْعَيْشِ فِي أَفْقِ الْجِهَادِ<sup>٦</sup>  
يَهِيمٌ بِمَعْشَرٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ      تَخَلَّلَ فِي الْمَحَافِلِ وَالنَّوَادِي<sup>٧</sup>  
وَلَوْ فَطِنْتَ لِبُغْيَتِهِ اللَّيَالِي      لَأَثَرَتِ الْبَيَاضَ عَلَى السَّوَادِ<sup>٨</sup>

\* \* \*

<sup>١</sup> لَا يُخَفِّفُ هُمُومِي أَنِّي أَرْتَادُ الْبِلَادَ لِأَبْحَثَ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي أَسْتَقِرُّ فِيهِ لِلْعَمَلِ لِلْإِسْلَامِ .

<sup>٢</sup> وَنَفْسِي لَا تَرِيدُ السَّعْيَ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى ضِيَاةٍ وَزَادَ .

<sup>٣</sup> وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ قَدْ عَطِشْتَ وَأَنْتَ مَحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تَشْرَبَ وَتَرْتَوِي ، فَيَا إِلَهِي لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا أَنَا عَطِشَانٌ إِلَى مَنْهَجِ الرَّشَادِ .

<sup>٤</sup> فِي رُوحِي طَمُوحٌ وَفِي فُؤَادِي احْتِرَاقٌ حَتَّى يَتَحَقَّقَ هَدْفِي ، وَنَوَائِي هُوَ السُّهْرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَصِلَ إِلَى هَدْفِي حَتَّى يَكُونَ وَصُولِي عِلَاجًا لِهَذَا السُّهْرِ .

<sup>٥</sup> نَوَائِي الْيَأْسِ الَّتِي تُعَاوِدُنِي تُغَالِبُ عَزْمِي ، وَلَكِنْ هَذِهِ النُّوَابَاتُ مَا قَبِئْتُ بِقَضِي عَلَيْهَا مُرَادِي .

<sup>٦</sup> يَهِيمُ مُرَادِي بِمَعْشَرٍ عَقَدُوا لِيوَاءَ أَرْتَفَعُ بِعَيْشِهِمْ إِلَى مَسْتَوَى مُتَطَلِّبَاتِ الْجِهَادِ بِاللِّسَانِ وَبِالْمَالِ وَبِالنَّفْسِ .

<sup>٧</sup> وَهَؤُلَاءِ الْمَعْشَرُ مُنْتَشِرُونَ فِي كُلِّ أَرْضٍ ، وَأَفْرَادُهُمْ فِي كُلِّ الْمَحَافِلِ وَالنَّوَادِي ، وَهَمُ الطَّائِفَةُ الظَّاهِرَةُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ انْتِشَارَ أَفْرَادِهَا فِي الْأَرْضِ

حِجَّةً عَلَى النَّاسِ وَبِهَا يَحْفَظُ اللَّهُ الدِّينَ ، وَأَحَادِيثُ الطَّائِفَةِ مُتَوَاتِرَةٌ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ( وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْبُدُونَ ) الْأَعْرَافُ .

<sup>٨</sup> وَلَوْ عَرَفْتُ اللَّيَالِي الْبُغْيَةَ النَّبِضَاءَ لِهَؤُلَاءِ الْمَعْشَرِ لَفَضَّلْتُ اللَّيَالِي لِنَفْسِهَا لَوْنُ الْبَيَاضِ بَدَلًا عَنِ لَوْنِهَا الْأَسْوَدِ .